

نزار قباني



انتیپی

أنتِ لي

يروون في ضيعتنا .. أنتِ التي أرجحُ
شائعةً .. أنا لها مصفقٌ .. مسبحُ
وأدعها بفم مزفه التبجحُ
يا سعدها رواية ألهو بها وأمزحُ
لو صدقتُ قولتهم .. فلي النجومُ . مسرحُ
أو كذبت .. ففي ظنوني عبقٌ لا يُمسحُ

لو أنتِ لي .. أروقة الفجر مداي الأفسحُ
منا .. ومن عيوننا .. هذا الصباح يصبحُ
لي أنتِ .. مهما صنف الواشونَ ، مهما جرحوا
وحدي .. أجل وحدي .. ولن يرقى إليك مطمحُ

لي ميسة الزنار .. والخاصرة الموشحُ
والخال لي .. والشال لي .. والأسودُ المسرحُ
وكلّ ما فتح في الصدر .. وما يفتحُ
أنتِ .. ويكفيني أنا الغرور والتبجحُ

معجبة

تقولُ أغانيك عندي
تعيش بصدري كعقدي

وشعركَ .. هذا الطليقُ الأنيقُ
لصيقُ بكبدي

فمنه أكل عيني
ومنه أطر نهدي

فبيتُ بلون عيوني
وبيتُ بحمرة خدي

يدثرني حين يأتي الشتاء
فيذهب بردي

وأحفظ منه الكثيرَ الكثيرَ
وأجهل قصدي

كانك رشة طيب عريق
تفشت ببردي

وحسك أنك في كل بيتٍ
كسلة وردٍ

كفاني من المجد
تسبيحُ ثغر جميل بحمدي !!.

تطريز

من نهودٍ .. أم رجز
أم من جراحات الكرز

من انهزال المخمل
وعزة التخيّل

كنتِ .. وقالَ الله لي :
أدميتُ فيها معولي ..

من شاطئٍ مزرکش
أم من حفيف الريش

ومن جبين عود
وزرقة الوعود

وغنة المطارق
ومرمر مراهق

هوّمتِ شالاً أزرقا
يرش عمري رزنقا

وناهداً يدور
نولاً من الحرير

أم أنتِ عنقود فكر
ألقاه شباكُ القمر

فوشح الهضابا
وكانت (العتابا)

والريح والغصون
والضوء السنونو

وكان في الأرض السنا
وكنْتُ – من بعدُ – أنا ...

الشقيقتان

قلم الحمرة – أختاه – ففي
شرفات الظن ، ميعادي معه

أين أصباغي .. ومشطي .. والحلى ؟
إن بي وجداً كوجد الزوبعة

ناويليني الثوبَ من مشجبه
ومن الديباج هاتي أروعه

سرحيني .. جمليني .. لوني
ظفري الشاحب ، إنني مسرعه

جوربي نارٌ .. فهل أنقذته
من يد موشكةٍ أن تقطعه

ما كذبتُ الله فيما أدعي
كاذ أن يهجر قلبي موضعه

رحمة يا هندُ .. هل أمضي له
وأنا مبهورةٌ ممتعةٌ ..

إنه الآنَ .. إلى موعدنا
جبهةٌ ، باذخة ، مرتفعة

ورداء يحصد الشمسَ جوى
وفمٌ لونُ الفصول الأربعة

لا أسميه .. وغن كان اسمه
نقرة العود ، وبوح المزرعه

لو سألت الريشَ من أهْدابهِ
أنقي البرد به .. لا قتلعتَه

ركزي يا هند شالي ، فعلى
سحبات الرصدِ .. ميعادي معه

كيف كان؟

تساءلتُ في حنانٍ
عن حبنا ، كيف كان ؟

وكيفَ نحنُ استحلنا
حرائقاً في ثوان

صرنا ضياء .. وصرنا
في دوزنات الكمان

فالناس لو أبصرونا
قالوا : دخان الدخان ..

في أي أرض جُمعنا
وأين هذا المكان ؟

هل كان جذعاً عتيقاً
في غابة السنديان ؟

أم كان منزل راعٍ
مسربلاً بالأغان ؟

على الليالي دخلنا
فأصبحت مهرجان

فحيثُ رفت خطانا
تفتقت نجمتان

وحيثُ سالَ شذانا
تفتحت وردتان

ويعرف الليلُ أنا
كنا له شمعتان

نهديه حتى كأنا
للليل غمازتان ..

عند الجدار

عندَ جدار البيتِ .. ذاتَ يومٍ
أقبلتُ نحوي تسألين : ما اسمي ؟

كنتِ بعمر البرعم المندى
أعوامك العشرة لم تنمي

جدائل رعوشة .. وصدرُ
كقطعة الحرير لم يشمَّ ..

وكنتُ تحت الشمس مستريحاً
أنقش في التراب ألفَ رسم

أعدو مع العبير دونَ همٍ
وجئتِ أنتِ . جاء همي ..

سألتني اللعب معي .. ورحنا
نقطر الضوء بكل نجم

وندرز الصباح وشوشات
منطرحين في جوار كرم

طعامنا اللثم .. فلو نهينا
عنه ، إذن متنا بغير لثم

وكانَ .. أن عدتُ إلى فراشي
فضاع أمني ، واستحال نومي

واحترقت مخدتي بناري
وأقبلتُ على الدموع أُمي

تقولُ : " يا شقي .. كيف تغشى
زاوية الجدار دون علماي ؟ "

يا رحمة الله .. على جدار
لذنا به طفلين ذات يوم ..

الموعد المزور

وميعاد .. على فمها شحيحُ
يحاول أن يبوحَ ، ولا يبوح

يرف على قرنفة خجول
يبارك وهجَ حمرتها المسيحُ

يريدُ .. ولا يريدُ .. فيا لثغر
على شطيه يحتضر الوضوح

ويدعوني إليه .. ورُبَّ وعدٍ
له نبضٌ .. وأعصابٌ .. وروحٌ ..

وكم شفة .. بها عطشُ الدوالي
عليها الحرفُ مبتهل .. ذبيح ..

يراودني .. وينكر مدعاه
فأرجع .. والجروح لها جروح

وأسترضي العقيق .. لعل فجراً
يشق ، فتستريح .. وأستريحُ

أخائفة الشفاه .. ألا اعترافُ
تدممه العرائش والسفوح ؟

سر

إلى متى أعتكف ؟
عنها ، ولا أعترف
أضلّل الناس .. ولوني
باهت منخطف
وجبهتي مثلوجة
ومفصلي مرتجف
أيجدد الصدر الذي
ينبع منه الصدف
وهذه الغمارة الصغرى
وهذا الترفُّ
تقول لي: " قل لي .. "
فأرتد ولا أعترف
وأرسم الكلمة في الظن
فيأبى الصلف
وأذبح الحرف على
ثغري فلا ينحرف
يا سرها .. ماذا يهم الناس
لو هم عرفوا ..

لا .. لن أريق كلمة
عنها .. فحبي شرف
لو تمنعون النور عن
عيني .. لا أعترف ..

حكاية

كنتُ أعدو في غابة اللوز .. لما
قال عني ، أماه ، إني حلوه ..

وعلى سألني ، غفا زر وردٍ
وقميصي .. تقلت منه عروه

قال ما قال ، فالقميص جحيمٌ
فوق صدري ، والثوبُ يقطر نشوه

قال لي : مبسمي وريقة توت
ولقد قال : إن صدري ثروه

وروى لي عن ناهدي حكايا
فمهما جدولا نبيذ وقهوه ..

وهما دورقا رحيق ونور
وهما ربوة تعانق ربوه ..

أنا حلوة ؟. وأيقظ أنثى
في عروقي ، وشق للنور كوه ..

إن في صوته قراراً رخيماً
وبأحداقه بريق النبوه

جبهةٌ حرة كما انسرح النور
وثغر فيه اعتداد وقسوه

يغصب القبله اغتصاباً .. وأرضى
وجملاً أن يؤخذ الثغر عنوه

ورددت الجفون عنه حياءً
وحياء النساء .. للحب دعوه

تستحي مقلتي .. ويسأل طهري
عن شذاه ، كأن للطهر شهوه ..

أنتِ .. لن تنكري عبس احتراقي
كلنا في مجامر النار .. نسوه ...

أثواب

ألوانُ أثوابها تجري بتفكير
جري البیادر في ذهن العصفیر ..

ألا سقى الله أياماً بحجرتها
كأنهن أساطیر الأساطیر

أینَ الزمان ، وقد غصت خزائنها
بكل مستهتر الألوان ، معطورٍ

فثم رافعة للنهد .. زاهية
إلى رداءٍ ، بلون الوجد ، مسعور

إلى قميص كثيف الكم ، مغتلم
إلى وشاح ، هريق الطيب ، مخمور

هل المخادع من بعدي ، كسالفها
تزهو بكل لطيف الوشي ، منضور

وهل منامتك الصفراء .. ما برحت
تفتر عن طيب الأنفاس ، معطيرٍ

هل أنت أنت .. وهلا زلت هاجمة
النهدين .. مجلوة مثل التصاوير ؟

وصدرک الطفل .. هل أنسى مواسمه
وحلمتاك عليه ، قطرتا نور ..

وأینَ شعرك ؟ أطويه .. وأنثره
ما بین منفلتٍ حرٍّ .. ومضفور

إذ المخدرات بالأشواق سابعة
ونحن سكيره جنت بسكير ..

أين الحرائر ألوان وأمزجة
حيرى على ربوتي ضوء وبللور ..

وللغريزة لفتات مهيجة
لكل منحسر .. أو نصف محسور ..

أهفو إلى طبيبك الجاري ، كما اجتمعت
على المنابع أعناق الشحارير ..

تلفون

همستك الحلوة في الهاتف
أحلى من المعزف والعازف
لثغاء .. قلبي .. إنني ذرة
على عقيق الأحمر الواجف
لا تقطعي سحبة قيثارة
عني ، دمي للموعِدِ الخائفِ
حنجرة رائقة زقرقت
في مسعى ، كالوتر الراجف
من صاحب الميعاد ؟ مجهولة
تمثلت كالحلم الطائف
فم يناديني .. حنون الصدى
إلى لقاء ، مزهر ، وارف
أكادُ أستنشق .. رغم المدى
رائحة القميص والسالف
لهائها عندي .. وأنفاسها عندي ..
وحمى صدرها العاصف ..
قد التقينا .. قبل أن تلتقي
على شريط ، دافئ ، عاطفي
تفجر السلك ندى .. واكتسى
برعماً .. من بوحك الخاطف ..

إن توجدي وحيدة .. ليلة
فزققي .. قلبي على الهاتف

مانيكور

قامت إلى قارورة
محمومة الرحيق

طلاؤها الوردي
وهج الكرز الفتيق

واستلت المبرد من
غمد له رقيق

ينحت عاج ظفرها
المدلل النميّق

وغرد المقص فوق
المرمر الغريق

يحصد في نقلته
نحاتة البريق

ويأكل النور الذي
تاه عن الطريق ..

واهتزت الريشة
ذات المقبض الأنيق

باهرة ، ماهرة
فنانة الخفوق

تترك بعض قلبها
للناحل المشيق

وتفرز الغروب
ألفَ جدولٍ هريق

هنيهةً .. فالسلم العاجي
في حريق

عشرُ شموعٍ أُوقدتْ
في معبدٍ عتيقٍ

يا ظفرُ .. يا ورديُّ .. يا
سجادة العقيقِ

إن كفرتُ سيدتي
بعهدي الوثيق

فقل لها : إنك قد
رضعتَ من عروقي

الفم المطيب

هذا فم مطيب
ينبع منه المغرب

قرّ صغيراً .. مثلما
يرقد طفل متعب

عاتبني .. أتعرف
الوردة كيف تعتب ؟

صلى على ضفافه
وعدّ هوى معذب

يبكي .. فكل ذرة
منه ، انتظار مرعب

دار .. فألف رغبة
على مداه ترغب

الياسمين تحته
مخدة وملعب

لو لم يكن .. في وجهك
البريء .. قلت : مخالب

لكنه - إذا غفرت -
مخالب مهذب !

ضحكة

وصاحبتي .. إذا ضحكتُ
يسيل الليلُ موسيقا

تطوقني بساقية
من النهوند تطويقا

فأشرب من قرار الرصدِ
إبريقاً فأبريقا

تفننُ حين تطلقها
كحقّ الورد تنسيقا

وتشبعها – قبيل البث –
ترخيماً وترقيقا ..

أنامل صوتك الزرقاء
تمعن في تمزيقها

أيا ذاتَ الفم الذهبي
رشي الليلَ موسيقا ..

أحبك

أحبك .. حتى يتم انطفائي
بعينين .. مثل اتساع السماء

إلى أن أغيبَ وريداً .. وريداً
بأعماق منجدلٍ كستنائي

إلى أن أحس بأنك بعضي
وبعضُ ظنوني .. وبعضُ دمائي

أحبك .. غيبوبةً لا تفيق
أنا عطشٌ يستحيل ارتوائي

أنا جعدة في مطاوي قميص
عرفتُ بنفضاته كبريائي

أنا – عفو عينك – أنتِ . كلانا
ربيعُ الربيع .. عطاءُ العطاء

أحبك .. لا تسألني أي دعوى
جرحتُ الشموس أنا بادعائي

إذا ما أحبك .. نفسي أحب
فنحن الغناء .. ورجعُ الغناء ..

الصليب الذهبي

أنقطة نورٍ .. بين نهديك ترجف
صليبك هذا .. زينة أم تصوف ؟

على قلبي شمع .. يمد بساطه
ومن دوزقي ماس .. يعلُّ ويرشفُ

تدلى كعنقود اللهب .. وحوله
تنور الأمانى ، والقميص المرفوف

يتوه على كنزي بياض ونعمة
ويكرع من حقي رخام .. ويسرفُ

تكمش بالصدر الفطيم .. فتارة
يقرُّ .. وطوراً يستنثار ويعنفُ

أمر تعش الأسلاك .. يا لونَ حيرتي
سريرك مصقولٌ .. وأرضك متحفُ

مداك أضاميم القرنفل .. فانطلق
على زحمة الأفياء .. دربك مترف

أتشكو ؟ وهل يشكو الذي تحت رأسه
حريرٌ .. وأضواءٌ .. ووردٌ منتفُ

أجامحة السلسال .. إني شاعرُ
حروفي لهيبُ الله .. هل نتعرف ؟

طلعت على عمري خيالَ نبيةٍ
صليبٌ .. وسلسالِ ثمينٌ .. ومعطفُ

ترهبت في عمر الورود .. ومن له
قراءةُ هذا الوجه ، هل يتكشفُ

أتبغينَ مرضاةَ السماء .. وإنما
بمثلكِ تعتز السماء وتشرف

أذات الصليب اللؤلؤي .. تلفتي
وراءك هذا المؤمن المتطرف

فلا تمنعي أجري .. وأنتِ جميلةٌ
ولا تقطعي حبلي .. ودينك ينصفُ

على صدركِ المعتز .. ينتحر الأسي
وتبرا جراحات المسيح وتنشفُ ..

وردة

أقبلتُ خادمها تهمس لي :
هذه الوردة من سيدتي !!

وردةٌ .. لم يشعر الفجرُ بها
لا ولا أذنُ الروابي وعت

هي في صدري .. سر أحمر
ما درتُ بالسر حتى حلمتي ..

إن لي عذري إذا خبأتها
خوف عذالكما في صدرتي

.. ثم دستُ يدها في صدرها
فدمني سكرانُ في أوردتي

أفرجت راحتها ، واندفعت
حلقات الطيب في صومعتي

أهي منها .. بعد تشريد النوى ؟
سلم الله الأصابع التي ..

وردةٌ .. سيدةُ الورد .. ألا
قبلي عني يدي ملهمتي

في إناء الورد .. لن أجعلها
إنني غارسها في رثتي

ليلةٌ ساهرني العطر بها
واستحمت بالندى أغطيتي

وتلمستُ سريري .. فإذا
كلّ شيء .. عاشق في حجرتي

لو أحال الله قلبي .. وردة
لا أرد الفضل يا سيدتي ...

المايوه الأزرق

مرحباً .. ماردةَ البحر .. على الأشواق طوفي
غمسي في الماء ساقين .. كتسبيح السيوفِ
وانبضي حرفاً من النار على ضلع الرصيفِ
واشردني أغنية في الرمل .. شقراء الحروفِ
دربك الأحداقُ .. فانسابي على الشوق المخيفِ
بدناً كالشمعة البيضاء .. عاجي الرفيفِ
زنبقياً ، ربما كانَ ، على وردٍ خفيفِ
ونهيذاً .. راعش المنقار ، كالثلج النديفِ
تلبسين المغربَ الشاحبَ في برد شفيفِ
أزرقٍ .. مغرورق الخيط .. سماويّ الحفيفِ

أنتِ .. يا أنتِ .. لقد وشحتِ بالدفء خريفي ..

ثوب النوم الوردى

أغوى فساتينك .. هذه البردة المطيبة
ذاتُ التطاريز .. وذات الطارة المقصبه
والذيل .. والرسوم .. والزركشة المحببه
إذ أنت زهوَ غرفتي البشوشة المرحبه
تجررين الراحل الطويل .. نشوى معجبه
والأحمرُ الرعّادُ .. أشهى من ورود المأدبه
أجملُ ما لبست من غلائل معشوشبه
منامة .. رفُ الحواكير ، وبوح المسكبه
أنا حبيسُ عروةٍ هناك .. كسلى متعبه
لا تقلعيها .. إنها غوايتي المحببه ...

نحت

... ومن جعدة المخمل ومدمة المعول
جبلتك إبريق طيب على العمر ، لم يجبل
وحركت نهديك شمساً تدور .. فهل أنت لي ؟
زرعت النجيمات في ناظريك .. ولم أبخل
أنا من هديت الرياح إلى شعرك المرسل
وحين اكتملت .. ذهلت عن الصانع الأول
وكان الصقيع تلالاً على صدرك الأغزل
وتنسين أن قميصك مرّ على مغزلي
وليتك تدريين أن المحبة أن تبذلي
أنا من عرفت هواه .. وآثرت أن تجهلي

أحبك .. فوق ظنون الظنون .. فلا تسألي ..

خَصْرُ

ضنًى وانهدامٌ
وخصرٌ منامٌ
ومروحةٌ للهوى لا تنامُ
كآه الحرير .. تلوى وهامُ
دعاني .. وغابَ ، فيا ليتَ دامُ
مدًى للسيوف لديه احتكامُ

إذا قلتِ : خصري اعتراه السقامُ ..
ترَفَّقْ .. بتمسيد ريش النعام~
تحولتُ عنه ..
قلتُ : حرامُ
أيا ريشة العودِ .. كلي انسجامُ
أمنُ مدرج الرصدِ .. هذا المقامُ ؟
وحدو الصحارى .. وهو الخيامُ
إذا جادَ .. أنعشَ صدرًا غلامُ
وتعتع في الصدر ، حرفي رخامُ ..
وماتَ الحزامُ ..
ضنًى ..
وانهدامُ ..

هـمـي

.. ووشوشتني النسمة الحافية :
لمحتها تعدو على الراية

كانت كأحلى ما يكون الصبا
وشاحها الشباب والعافية

مقلتها .. هدياء سورية
ولونها من عزة البادية

ونهدها .. فلة تفاحة
وثغرها تنفس الخابية

وتمتم الغروب : شاهدها
تبعثر النجوم في الساقية

وقال عصفور لنا عابر :
فراسها من ورق الدالية

وباحت الغابة : مرت هنا
وانطبقت من هذه الناحية

وقالت الوردة : كانت معي
وقطعت غلاتي القانية

واستقطرت من سائلي دمة
ولونت حلمتها النامية

سألت عنها الطيب في بيته
والريح .. والغمامة الباكية

والسُفْحَ .. والضياءَ .. والمنحنى
والليلَ .. والنجمة .. والراعيه

بحثتُ عنها في الذرى .. والكوى
وفي دموع الليلة الشاتيه

حتى إذا عدتُ إلى مخدعي
محطماً .. أجر أقداميه

سمعتُ قلبي من خلال الدجى
يضحكُ مني ضحكةً عاليه

.. وكانَ أنْ رأيتها تختبي
من جنبي الأيسر .. في الزاويه ..

وشاية

أأنتَ الذي يا حبيبي .. نقلتَ
لزرُقِ العصافير أخبارنا ؟

فجاءتُ جموعاً .. جموعاً
تدقُّ مناقيرها الحمرُ شباكنا

وتغرق مضجعنا زقزقات
وتغمر بالقش أبوابنا

ومنْ أخبرَ النحلَ عن دارنا ؟
فجاءَ يقاسمنا دارنا

وهل قلتَ للوردِ حتى تدلى
يزركش بالنور جدراننا ؟

ومنْ قصّ قصتنا للفراش ؟
فراحَ يلاحق آثارنا

سيفضحنا يا حبيبي العبيرُ
فقد عرفَ الطيبُ ميعادنا ...

أنا مل

لمحتها .. إذ نسلت
قفازها المعطرا

وأوقدت شموعها الخمس
وقالت : هل ترى ؟

أرشق من أصابعي
فيما رأيت منظرا

أنظر يدي .. وانفلت
الحرير فوق أنهر

معي يد جميلة
تغزل شمعا أصفرا

يد غدير فضة
من النجوم قطرا

أنهار ماس خمسة
ترشق دربي جوهر

أنا مل .. كأضلع البيان
سألت مرمر

مرصوفة ، ترجو بنان
عازف لتجهر

في النور خاتم الهوى
غفا شراعاً أشقرا

حطّ على إصبعها
مغنياً مستبشرا

أرجوك .. ردي مخاباً
عني ، غميساً أحمر ..

أخافُ إن جنّ الهوى
أن تشهريه خنجرا

هرة

أكرهها .. وأشتهي وصلها
وإنني أحب كرهها لها ..

أحبّ هذا اللؤم في عينها
وزورها إن زورت قولها

والمحُ الكذبة في ثغرها
دائرة .. باسطة ظلها

عينُ كعين الذئب محتالة
طافت أكاذيب الهوى حولها

قد سكنَ الشيطانُ أحداقها
واطفأت شهوتها عقلها

أشك في شكي إذا أقبلت
باكية شارحة ذلها

فإن ترفقت بها .. استكبرت
وجررت ضاحكة ذيلها

إن عانقتني كسرت أضلعي
وأفرغت على فمي غلها

يحبها حقي .. ويا طالما
وددت ، إذا طوقتها ، قتلها !!

أحمرُ الشفاه

كمْ وشوشَ الحقيبة
السوداءَ .. عن جواه

وكم روى للمشط
والمرأة .. ما رآه

على فمٍ أغنى
من اللوزة فلقناه

يرضع حرفَ مخمل
تقبيلهُ صلاه

دهانهُ نارُ
وما تحرقتُ بنداَه

ليسَ يخافُ الجمرَ
من طعامه الشفاهُ ..

إن نهضتُ لزينةٍ
تفتحتُ مناهُ

وارتشف .. والتفَّ .. على
ياقوتةٍ وتاهُ

يمسحها .. فلولو عود
الهجع انتباهُ

سكرانَ بينَ إصبعين
جدولي مياهُ

يغزلُ نصفَ مغربٍ
كأنه إلهٌ ..

حيثُ جرتُ ريشته
فالرزق والرفاهُ

يهرق في دائرة
مضيئة دماءُ

مداهُ .. قوسُ لازوردٍ
ليت لي مداهُ ..

يرشُ رشّة هنا
حمراء .. من دماءُ

ويوقدُ الشموعَ .. حيثُ
غلغلتُ خطاهُ

إذا أتم دورة
قال العقيقُ : آه

أنتَ شفيعي عندها
يا أحمر الشفاهِ ...

إلى الـئمة

ماذا لـءىك ؟ فعنـءى
من راحـءىك اعـءراف !!

رسائلٌ .. ورسومٌ
تـءرى ، فماذا أخافُ ؟

أكـءاسُ حـبٍّ .. فـهـذا
رسمٌ .. وـهـذا غـلافُ

خـزائـنى مـنـك مـلأى
بـبـيـضٌ .. وـزرقٌ لـطـافُ

لا تـحـرجـنـى .. فـتـأـرى
ثأـرٌ .. وسمـى زـعـافُ

وذاك رسمٌ قـءـيمٌ
إـطارـه رفـافُ

رسمٌ لـنا يـومَ كـنا
بـنا تـضيءُ الـضـفـافُ

هـنا .. بـأـحـدى الزـوايا
إـمـضـاؤـك الشـفـافُ

لا تـهـتـفـى : " لـيس خـطـى .. "
فـلـلـسـطـور هـتـافُ

الـحـرفُ حـرفـك فـيـه
تـأنـقُ وـالتـفـافُ

هذي وثائقُ حقدي
وكلها أهدافُ

وتصرخينَ : " جبانٌ " ..
زورٌ .. وقولُ جرافُ

أنا جبانٌ؟؟ سوادي
ثلجٌ .. وعهري عفافُ

لا .. لن ينالكِ غيري
وفي يديَّ اعترافُ !!.

حبيبي

لا تَسْأَلُونِي .. ما اسمُهُ حبيبي
أَخْشَى عَلَيْكُمْ ضَوْعَةَ الطُّيُوبِ

والله.. لو بُحْتُ بِأَيِّ حَرْفٍ
تَكْدَسَ اللَّيْلُكَ فِي الدُّرُوبِ

لا تَبْحَثُوا عَنْهُ هُنَا بِصَدْرِي
تَرْكَنُ يَجْرِي مَعَ الْغُرُوبِ

تَرُونَهُ فِي ضِحْكَةِ السَّوَاقي
فِي رَقَّةِ الْفَرَّاشَةِ اللَّعُوبِ

فِي الْبَحْرِ، فِي تَنْقَسِ الْمَرَاغِي
وَفِي غَنَاءِ كُلِّ عَنْدَالِيْبِ

فِي أَدْمَعِ الشِّتَاءِ حِينَ يَبْكِي
وَفِي عَطَاءِ الدِّيمَةِ السَّكُوبِ

لا تَسْأَلُوا عَنْ ثَغْرِهِ .. فَهَلَا
رَأَيْتُمْ أَنْاقَةَ الْمَغِيبِ

وَمُقْلَنَاهُ شَاطِئًا نَقَاءٍ
وَخَصْرُهُ تَهْزُهُزُ الْقَضِيبِ

مَحَاسِينُ... لَا ضَمَّهَا كِتَابُ
وَلَا ادَّعَتْهَا رِيشَةُ الْأَدِيبِ

وَصَدْرُهُ.. وَنَحْرُهُ.. كَفَاكُمُ
فَلَنْ أَبُوحَ بِاسْمِهِ حَبِيبِي

نار

يا حبيبي .. على فمي احترق الشوقُ
فرققاً بالأحمر المجموع

ضمني .. ضمنني .. وحطم عظامي
والتهم مبسمي .. وكسر ضلوعي

واحتضني مثل الشتاء .. فإني
في الهوى ، لا أطيّق ضعفَ الربيعِ

يا حبيبي .. والجُدُّ يبكي بعيني
ربّ عينٍ تبكي بغير دموعِ

يا حبيبي .. خذني لدفع ذراعيكَ
فعمر الهوى كعمر الشموع

لك شعري النثير .. نم فوق شعري
وتوسد رخام صدرٍ رضيعِ

أنا أهواك ، فوق ما يشرّدُ الظنُّ
وفوق الهوى .. وفوق الولوعِ ..

الآغارسوز

A LA GARÇONNE

"فاجأها .. وفد قصتُ شعرها .."

أقطعتها .. أرجوحة الرصد ؟
وفجعتني بأعز ما عندي

كيف اجتراتِ على جدار شذا
فهدمته ، وهدمت لي سعدي

وكسرتِ نولاً كان يكمرني
زمن الشتاء بمرسل جعد

وحصدتِ شعركِ .. وهو زرعُ يدي
وعصيتني .. وكفرتِ بالعهد ..

وحرمتني ضحكات كروحةٍ
يا طالما شهقتُ على زندي

سكتتِ مظاهرات العبير ، فلا
نجداً ضمنتُ ، ولا صبا نجد

هذا ستاري المخملي ، هوى
ففجيعتي فيه بلا حدّ

سقفي .. وبستاني .. ومدفأتي
وفراشي المجدول من ورد

ومظلتني السوداء .. كم حجبتُ
عني الشمس ، وهددتُ وجدي

عامان .. أسقيه .. وأطعمه
وأذرهُ .. يا ضيعةَ الجهدِ

وَألمُ بالشفَتين عتمته
وأريحُ فوق سواده خدي

أنا كم عقدتُ عليه أشرطتي
وفرشتهُ ليلاً على كبدي

وسبلتهُ .. وجدلت مخمله
وكحلتهُ بمكاحل السُهدِ

حتى إذا اندفعت غدائرهُ
نهرأً من الكافور ، والرند

عصفَ المقصُّ به .. فمزقه
وتكسرت قارورة الشهدِ

هكذا .. شاحبةَ الجبين .. تُرى
طفأتِ ثأركِ منه .. فاعتدي

حلّ الشتاء بكلّ زاويةٍ
فالتلج عند مفاتق النهدي

لا تكشفني العنق الغلام .. فلا
عاشت حراجُ اللوز من بعدي

لا تقربيني .. أنتِ ميتةٌ
إنّ السوالف مجدها مجدي

النهاية